اذ خرج ملك من الحجاب فقال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يا جبريل
من هذا قال والذي بعثك بالحق اني لاقرب الخلق مكانا وان هذا الملك
ما رأيته منذ خلقت قبل ساعتي هذه فقال الملك الله اكبر الله اكبر فقيل
من وراء الحجاب صدق عبدي انا اكبر انا اكبر ثم قال الملك اشهد
ان لا اله الا الله فقيل من وراء الحجاب صدق عبدي انا لا اله الا انا وذكر
مثل هذا في بقية الاذان الا انه لم يذكر جوابا عن قوله حي على الصلاة حي
على الفلاح وقال ثم اخذ الملك بيد محمد فقدمه فام اهل السماء فيهم
آدم ونوح قال ابو جعفر محمد بن علي بن الحسين رواية اكمل الله لمحمد وابراهيم
صلى الله تعالى عليه وسلم الشرف على اهل السموات والارض قال
القاضي رضي الله تعالى عنه ما في هذا الحديث من ذكر الحجاب فهو في
حق المخلوق لا في حق الخالق فهم المحجوبون والباري جل اسمه عما يحجبه اذ الحجب
انما تحيط بمقدر محسوس ولكن حجبه على ابصار خلقه وبصائرهم
وادراكاتهم بما شاء وكيف شاء ومتى شاء كقوله كلا انهم
عن ربهم يومئذ لمحجوبون فقوله في الحديث الحجاب واذ خرج ملك
من الحجاب يجب ان يقال انه حجاب حجب به من وراءه من ملائكته
عن الاطلاع على ما دونه من سلطانه وعظمته وعجائب ملكوته وجبروته
ويدل عليه من الحديث قول جبريل عن الملك الذي خرج من وراءه
ان هذا الملك ما رأيته منذ خلقت قبل ساعتي هذه فدل ان هذا
الحجاب لم يختص بالذات ويدل عليه قول كعب في تفسير سدرة
المنتهى قال اليها ينتهي علم الملائكة وعندها يجدون امر الله لا يجاوزها
علمهم واما قوله الذي يلي الرحمن فيحمل على حذف المضاف اي يلي عرش

الرحمن او امرا ما من عظيم آياته او مبادي حقائق معارفه مما هو اعلم
به كما قال تعالى واسأل القرية اي اهلها وقوله فقيل من وراء الحجاب
صدق عبدي انا اكبر فظاهره انه سمع في هذا الموطن كلام الله ولكن من
وراء حجاب كما قال وما كان لبشر ان يكلمه الله الا وحيا او من وراء
حجاب اي وهو لا يراه حجب بصره عن رؤيته فان صح القول بان
محمدا صلى الله تعالى عليه وسلم رأى ربه فيحتمل انه في غير هذا الموطن بعد
هذا او قبله رفع الحجاب عن بصره حتى رآه والله اعلم فصل ثم اختلف
السلف والعلماء هل كان اسراء بروحه او جسده على ثلاث مقالات
فذهبت طائفة الى انه اسراء بالروح وانه رؤيا منام مع اتفاقهم ان
رؤيا الانبياء حق ووحي والى هذا ذهب معاوية وحكي عن الحسن
والمشهور عنه خلافه واليه اشار محمد بن اسحق وحجتهم قوله تعالى
وما جعلنا الرؤيا التي اريناك وما حكوا عن عائشة ما فقدت جسد
رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وقوله بينا انا نائم وقول انس وهو
نائم في المسجد الحرام وذكر القصة ثم قال في آخرها فاستيقظت
وانا بالمسجد الحرام وذهب معظم السلف والمسلمين الى انه اسراء
بالجسد وفي اليقظة وهذا هو الحق وهو قول ابن عباس وجابر وانس
وحذيفة وعمر وابي هريرة ومالك بن صعصعة وابي حبة البدري وابن
مسعود والضحاك وسعيد بن جبير وقتادة وابن المسيب وابن شهاب
وابن زيد والحسن وابراهيم ومسروق ومجاهد وعكرمة وابن جريج
وهو دليل قول عائشة وهو قول الطبري وابن حنبل وجماعة عظيمة
من المسلمين وهو قول اكثر المتأخرين من الفقهاء والمحدثين والمتكلمين

Copyright © King Saud University